مع نفس الساعة؟ قلت لها: نعم، قالت: فذاك إذن.

ثم جاء رسول اللّه ﷺ فقال له: أشهد أنك رسول اللّه، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعُهم فسَلْهم عنّي قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني أسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ.

فأرسل نبي اللّه ﷺ إلى يهود، فدخلوا عليه، فقال لهم: «يا معشر يهود ويلكم، اتقوا اللّه، فواللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمونَ أني رسول اللّه حقاً، وأني جئتكم بحق فأسلموا». قالوا: ما نعلمه، قالوا ذلك للنبي ﷺ وقالها ثلاث مرار! ! قال: فأيّ رجل فيكم عبد اللّه بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: أفرأيتم أن أسلم؟ قالوا: حاشى للّه ما كان ليسلم.

قال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج فقال: يا معشر يهود اتقوا اللّه فواللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه وأنه جاء بالحق، فقالوا: كذبت.

وقالوا: شرّنا وابن شرّنا، وتنقّصوه، فقال ابن سلام: يا رسول اللّه: هذا الذي كنت أخاف[1].

وهذه الحادثة قاطعة الدلالة على معرفة يهود الجازمة أن محمداً عليه السلام رسول اللّه، فإنها مثل معرفتهم بأبناءهم أو آكد، وأنهم مع ذلك كفروا به وحاربوه وكذّبوا مَن أسلم منهم، وكتموا شهادة اللّه عندما طلبت منهم، وأنكروا أن يكون هو الرسول المبشّر به في كتبهم.

وقد روت كتب السيرة والتاريخ رواية أخرى عن صفية بنت حيي ـ زوج رسول اللّه ﷺ ـ ذات دلالات بالغة في معرفة يهود اليقينية برسول اللّه عليه

(١) البداية والنهاية لابن كثير، فصل إسلام عبد اللّه بن سلام ٣: ٢١٠ ـ ٢١١.